الحاجات في قصص الأخوين جريم
(دراسة في تحليل المحتوى)

م. عباس فاضل عبد الواحد

abbasfadhil@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم النفس

الحاجات في قصص الأخوين جريم (دراسة في تحليل المحتوى)

م. عباس فاضل عبد الواحد

المستخلص:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على الحاجات في قصص الأخوين جريم وقد تكونت عينة البحث من (٣) قصص وهي: ١- قصة وردة الشوك (الأميرة النائمة)٢- قصة بياض الثلج ٣- قصة ذات القبعة الحمراء. وقد بلغ عدد الصفحات المحللة (15.5) صفحة ولتحقيق اهداف البحث فقد تم اعتماد تصنيف موري (Murray) للحاجات والذي يحتوي على (٣٦) حاجة أساسية تتفرع هي الأخرى إلى (١٢٩) حاجة فرعية. وتم اعتماد الفكرة (Theme) كوحدة للتحليل والتكرار كوحدة للتعداد ، وتم استخراج الثبات بطريقتين وهي:١- الاتفاق بين الباحث ونفسه عبر الزمن حيث بلغ معامل الأتفاق ٩٧%.والثانية الأتفاق بين الباحث ومحللين خارجيين حيث بلغ معامل الأتفاق بين الباحث والمحلل الأول ٨٣,٠٥% ، بينما بلغ معامل الأتفاق بين الباحث والمحلل الثاني ٨٠,٣٥% . وتم أعتماد وتم أعتماد معادلة كوبر G.Cooper لاستخراج الثبات والنسبة المئوية أساساً لتكرارات الحاجات في عينة البحث. واظهرت نتائج تحليل البيانات وجود (٨١١) فكرة تعبر عن الحاجات ، وتم بموجبها اختيار الحاجات التسعة الأولى على أساس انها أكثر الحاجات تاكيداً في عينة القصص المحللة وهي: ١. حاجة التعرف/ ٢. حاجة العدوان/ ٣. حاجة السيطرة / ٤. حاجة الرعاية/ ٥. حاجة الأحترام (المراعاة)/ ٦. حاجة تجنب الأذى / ٧. حاجة الكف (التعطيل)/ ٨. حاجة الخداع/٩. حاجة التقدير ومن نفس المنطلق تم اختيار الحاجات التسعة الأخيرة على أساس انها أقل الحاجات تأكيدا وهي: ١. حاجة الاستعراض/٢. حاجة الانعزال/ ٣. حاجة تجنب المقرفات/ ٤. حاجة الشدة/ ٥. حاجة والأذلال/ ٦. حاجة الاستقلال/ ٧. حاجة الاحتفاظ/ ٨. حاجة الانتماء/٩. حاجة الجنس .واختتم الباحث بحثه بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الحاجات، قصص الأخوين جريم، تحليل محتوى

Needs in the stories of the Brothers Grimm (a study in content analysis)

Instructor:Abbas Fadhil Abdulwahid
abbasfadhil@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad
College of Art
Department of Psychology

Abstract:

The current study aims to identify the needs in the stories of the Brothers Grimm. The research sample consisted of (3) stories, namely: 1- The story of the Thorn Rose (Sleeping Beauty) 2- The story of Snow White 3- The story of Little Red Riding Hood. The number of pages analyzed reached (15.5) pages, and to achieve the research objectives, Murray's classification of needs was adopted, which contains (36) basic needs that are further divided into (129) sub-needs. The idea was adopted as a unit of analysis and repetition as a unit of enumeration, Reliability was extracted in two ways: 1- Agreement between the researcher and himself over time, where the agreement coefficient reached 97%. The second was agreement between the researcher and two external analysts, where the agreement coefficient between the researcher and the first analyst reached 83.05%, while the agreement coefficient between the researcher and the second analyst reached 80. 35%. The G. Cooper equation was adopted to extract the stability and percentage as a basis for the frequency of needs in the research sample. The results of data analysis showed the presence of (811) ideas that express needs, according to which the first nine needs were chosen on the basis that they are the most emphasized needs in the sample of analyzed stories, which are: 1. n Cognizance / 2. n Aggression / 3. n Dominance / 4.n Nurturance / 5. n Deference / 6. n Harmavoidance / 7. n Inhibition / 8. n Decite / 9. n Recognition . From the same standpoint, the last nine needs were chosen on the basis that they are the least certain needs, which are: 1. n Exhibition /2. n Seclusion / 3. n Noxavoidance / 4. n Intensity / 5. n Abasement / 6. n Autonomy / 7. n Retention / 8. n. Affiliation /9. n Sex . The

researcher concluded his research with a set of recommendations and proposals.

Keywords: needs, stories of the Brothers Grimm, content analysis

أهمية البحث والحاجة أليه:

تُعد القصص وعلى اختلاف تصنيفاتها وتعدد شخصياتها، أحد أهم المصادر الثقافية المتناقلة من جيل لأخر، فبالأضافة الى الثيمات (الأفكار) الموجودة فيها. فهي سفر يضم بين طياته كنزاً من المعلومات في مختلف مجالات الحياة (الاجتماعية، والدينية، السياسية، والاقتصادية)، وأنماط الصراع، والمنظومة القيمية الأخلاقية، والمعتقدات أضافة الى المناخ الثقافي السائد في المجتمع مما يمكننا من القيام بعملية سبر أغوار (عميقة ودقيقة) للنفس البشرية. فالحكايات ليست كما يظن الكثير أن لها (استعمالات نمطية) كونها تروى أو تقرأ أو تشاهد لإدخال السرور في النفس، بل هي نتاج يحتوي على رسائل (مباشرة) اضافة الى ما يمتلكه من دلالات (رمزية) عن خبرات الأنسان اليومية والمصيرية وما يجول في خلجات نفسه، فهي تساعدنا على أن نمتلك صورة واضحة عن واقع الحياة بكل تفاصيلها.

تُدرَك الحكاية الشعبية بمثابة مسعى الانسان الى معرفة الوجود، والظواهر الطبيعية ، والغامض كما الملتبس والمجهول، والمرعب كما الحامي والواقي والناجع .وهي ايضاً المسعى الى معرفة الانسان نفسه بنفسه، بدواخله وأبعاده ، سلوكياته وأحواله النفسية، مشكلاته ومخاوفه، أزماته وأنهزاماته، رغباته ومواقفه، قلقه وتوتراته بالحياة، فهي أداة تعبير وتفكير أو تصور تكشف عن الرغبة والأرادة بالتدبر والتبصر بحثاً عن تحقيق التكيف الناجع واستعادة الاستقرار النفسي والاجتماعي وتوفير الاطمئنان والثقة حيال المستقبل والحياة الخصبة الآمنة وحيال غرائز حفظ الذات وفي مواجهة الاخطار والمخاوف(زيعور، ٢٠٠٨،ص١٣).

وقد يتسائل البعض لماذا تم اختيار حكايات الأخوين جريم بالتحديد؟ وما الذي يميزها عن غيرها من الحكايات؟ لقد كان دافع الباحث لاختيار هذه الحكايات كونها الأوسع انتشاراً على المستوى العالمي فبالرغم انها جمعت من (الفلكلور الألماني) بالدرجة

الأولى والأوربي بالدرجة الثانية الا انها لاقت رواجاً منقطع النظير حيث تُرجِمَت لأكثَر من (١٠٠) لُغة إضافة الى أنها كانت موضوعاً لعدد كبير من الأفلام السينمائية وأفلام الرسوم المتحركة والمسرحيات والرسوم والدراسات النفسية والأنثروبولوجية واللغوية والأدبية.

لقد أصبحت مجموعة الأخوين جريم أنموذجاً تم تقليدها في بلدان عدة في أوربا وخارجها (ديرلاين ،١٩٧٣، ص٢٩)، حيث تأثر بهذا العمل عدد كبير من المختصين في مجال الأدب وجمع القصص الشعبية في كل من روسيا والنرويج وإنكلترا والولايات المتحدة الأمريكية (Zipes,2000,P846). ويرى أحد اهم شعراء اللغة الإنكليزية في القرن العشرين وهو الشاعر ويستن هيو أودنAuden)) (Wystan Hugh بأن نتاج الأخوين جريم يُعد أحد الأعمال التي ساهمت في تأسيس الثقافة الغربية (Byatt,2012,p30).تشير تاتار (Tatar ,1999) بأن هذه الحكايات لا تزال تشكل حياة الكثيرين منا في طفولتهم. وأن تأثير هذه القصص المستمر وشعبيتها الواسعة يشيران الى انها تتناول قضايا أو مسائل لها وظيفة اجتماعية مهمة، أما على أساس النقد أو التعويض أو العلاج. هذه الحكايات هي ثمرة لجهود الرجال والنساء معاً لتطوير أساليب مواجهة أو تكيف مع صراعات عائلية، أو قلق شخصي، أو خيبات يومية متعددة، كما قد تدل على أسلوب مواجهة اختلافات اجتماعية (شجراوي،٢٠١٤، ص١٠٤) (Tatar .,1999,P3)

وحول أهمية الحكايات في حياة الطفل نقتبس ما قاله (بتلهايم ،1985) " كلما جربت أن أفهم لماذا تنجح الحكايات الشعبية بهذا الشكل الباهر في أغناء حياة الطفل الداخلية، ازددت يقيناً بأنها أعمق من كل وسائل القراءة الأخرى ، فهي تبدأ من هناك حيث يوجد الطفل في كينونته النفسية والعاطفية وهي تخاطبه وتحدثه عن الضغوط الداخلية العنيفة بشكل يتيح له تسجيلها في اللاوعي وبدون أن تقلل من أهمية الصراعات الحميمة الأكثر جدية التي يحدثها النمو ، فهي تفهمه مثلاً انه يوجد حلول وقتية أو دائمة للصعوبات النفسية الملحة "(بتلهايم ،1985،ص25).فالقصة تستثير اهتمامات الطفل، فعن طريقها يعرف الخير والشر فينجذب الى الخير وينأى عن الشر، والقصة تزود الطفل بالمعلومات وتعرفه الصحيح من الخطأ، وتنمي حصيلته اللغوية، وتزيد من قدرته في

السيطرة على اللغة، وتنمي معرفته بالماضي والحاضر وتشرئب به الى المستقبل، وتنمي لديه مهارات التذوق الأدبي (شحاته،1994،ص145) .

وبهذا الخصوص يؤكد(كاشدان،2015) أن هذه الحكايات هي أكثر من مغامرات مشوقة تثير الخيال، وهي بالتأكيد أكثر من مصدر للتسلية. فبالرغم من مشاهد الملاحقة والإنقاذ الذي يتم في اخر لحظة، فأن فيها دراما جدية تعكس أحداثاً تجري في عالم الطفل الداخلي. وأن قيمتها عندي هي في قوتها على مساعدة الأطفال كي يتعاملوا مع الصراعات الداخلية التي يواجهونها أثناء عملية نموهم وهذا هو السر في بقاء أثرها. وهو السبب في مبيعات "والت ديزني" الكلاسيكية سنة بعد أخرى (كاشدان ،٢٠١٥، ص٦١_٦٢).

فمن خلال التسلية التي تقوم بها الحكايات فهي تساعد الأطفال على أيجاد معنى في حياتهم. ويفهم الأطفال لذواتهم وأن العالم لم يحدث بعشية وضحاها ولكن يحتاج أن يُجمع أو يُرَكب في خطوات صغيرة. ويُسحَب الأطفال الى الحكايات والتي هي تُطابق (Correspond) مع طريقة تفكير الأطفال في المراحل المبكرة من نموهم، حيث يعتقد الأطفال بالعلاقة السحرية بين الأفكار والأشياء (thoughts and things) واعتبار الأشياء غير الحية (Inanimate)كأنها حية (Animate)، تكمن أهمية الحكايات في التأكيد على أدراك (perception) الطفل للعالم (Zipes,2006,p176).

وتؤكد يولين (Yolen,1981) ان الأدب الشعبي يزود الأطفال بوصف لمشهد طبيعي، مما يزودهم بوسيلة يتم من خلالها النظر للثقافات الأخرى من الداخل الى الخارج، ويقدم وظيفة علاجية، ويطور أطار لنظام اعتقاد الفرد (Individual belief system). ولكون (القصص تعتمد على قصص، والثقافات على ثقافات) فكلما يقرأ الأطفال قصة تتطور لديهم الخصائص والمواقف للمناظر الطبيعية العقلية لديهم. وتعمل أيضاً كجسر لفهم الثقافات الموروثة من الأجداد. فقصص النمط الأولي (Archetype) التي هي حكمة تراكمت من الثقافات التي سبقتنا والتي تساعد على تشكيل الأطفال وتقوي أنظمة اعتقادهم (Yolen,1981,p15). و تساعد الحكايات الخرافية الأطفال على تجاوز مرحلة الطفولة والتخلص من تبعية الوالدين، فضلاً عن الحصول على الاستقلالية والثقة

بالنفس اللازمتين للنضج. كما تساعد على التنحي عن العجز، وتمكن الأطفال من التفكير أنه بغض النظر عن الصعوبات التي قد يواجهونها داخلياً أو نتيجة لعلاقتهم بوالديهم، يمكنهم تجاوز أية صعوبات والخروج منها منتصرين(Goh,1996,p39).

يمكن اعتبار الحكايات الخرافية، بمثابة رموز أو تمثيلات درامية لعمليات نفسية معقدة تلك المتعلقة عادة بالتحول والنمو (transformation and growth)، وهي أدوات رائعة لاكتساب الرؤى والتعرف على أنفسنا. وأساس ميولنا البشرية، كحكايات رمزية، تحمل الحكايات الخرافية بيانات قيمة في شكل رمزي عن الطبيعة البشرية. يمكن تحليل القصص بطريقة عملية باعتبارها وسائل لتطوير أدوات مفيدة قد تساعدنا في التفكير في الأشياء التي نقوم بها في حياتنا اليومية. يتم تقديم العديد من القصص الخيالية لتوضيح القيمة المجازية في فهم العمليات العقلية البشرية وتقديم حلول للقضايا الإنسانية، مما يؤدي في النهاية إلى التحول وتحقيق حياة أكثر إشباعًا(Mitchell,2010,p264).

أما على الصعيد الروحي (spiritual) فيرى كاشدان(Cashdan,1999) ان الحكايات يمكن ان تقسم الى مجموعات تمثل الخطايا المهلكة السبعة (The seven deadly sins) حيث تساعد معرفة الطفل لهذه الخطايا على أن يشق طريقه في الحياة بصورة آمنة وصحيحة (Cashdan ,1999,p34) ، وفي نفس المجال يشير هويشر (Heuscher,1974) في دراسته الطب نفسية للحكايات انها تساعدنا في رؤية عالمنا بطريقة جديدة (Heuscher,1974,p10) .

للسعادة والوفاء هما اجمل ما تقدمه الحكايات الخرافية من مواساة،معنى مزدوج .فالصلة الدائمة بين ابن الملك وابنة الملك كما يرد دائما في الحكايات ترمز من ناحية للتكامل بين الجوانب المختلفة للشخصية او بتعبيير التحليل النفسي بين جوانب الغرائز (اللاوعي) ، والأنا ، والأنا العليا، ومن ناحية أخرى للتوافق الناجح بين النزعات المتنافرة لمبدأ الرجولة ومبدأ الأنوثة (بتلهايم ،١٩٨٥،ص٢٨[٢]).

تكمن أهمية حكايات الأخوين جريم أنها وظِفَة في مجالات مختلفة فعلى سبيل المثال استُعمِلَت في مجال التربية (Education) حيث كانت القصص المصورة أداة لحث الأطفال على تعلم القراءة (Dorsey,2006,p4)، وكذلك استعملت في فصول

تعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية (ESL) للبالغين (Goh,1996,p8) وفي مجال تعليم حل مشاكل مبتكرة (creative problem-solving) (Flack,1998,p50).

وأعتمدت الحكايات كأداة وبطرق مختلفة للمساعدة في مجال العلاج النفسي فعلى سبيل المثال أستعملت في جلسات الارشاد الجماعي (Group Counseling) للنساء اللواتي تعرضن لأساءة معاملة من قبل الشريك(Ucko,1991,p414) ، وقام سكوت (Scott,2014) بأستعمال الحكايات في الإرشاد النفسي لمدمني الكحول المودعين في السجن(Scott,1998,p.5) ،وفي دراسة روينـي واخرون (Ruini et al ,2014) وكانت الحكايات الخرافية التقليدية أداة مستعملة لغرض رفع الرفاهية النفسية والنمو في جلسات العلاج النفسي الجماعي لعدد من النساء المصابات بأضطراب التوافق (adjustment disorder) (Ruini et al,2014,p1) ، وكذلك تم الأستعانة بها من عدة حركات تعنى بالدفاع عن حقوق المرأة ومساواتها بالرجل (Segel,1983,P29).

كانت حكايات الاخوين جريم موضوعاً لعدد من الدراسات نذكر منها دراسة راحمان (Rahman,2014) الموسومة النماذج البدئية للبطل ورحلة البطل في خمس حكايات خرافية للأخوين جريم. ودراسة فون فرانز (Von Franz,1996) تفسير الحكاية الخرافية والذي يعد من اهم المراجع في دراسة الحكايات الخرافية ،ودراسة هارت(Hart,1977) علم نفس الحكاية الخرافية ، ودراسة كاشدان(Cashdan,1999) الساحرة يجب ان تموت ، ودراسة (فلين،2009) تحليل لحكاية بياض الثلج والأقزام السبعة ، ودراسة هوسون (Howson,2007)تحليل محتوى لمعنى خيبة الامل في الحكايات الخرافية ، ودراسة دورسي(Dorsey,2014)علم النفس والحكايات الخرافية ، ودراسة ودراسة سمث(Smith,2012) تحليل محتوى كتب القصص المصورة لسندريلا، ودراسة بنيديكتسدوتير (Benediktsdóttir,2014)تأثير الحكايات الخرافية : استكشاف العلاقات بين الآباء والأطفال في حكايات مختارة، ودراسة نيوفايتو (Neophytou,2015)لماذا حكايات الاخوين جريم ساحرة بغموض شديد، ودراسة هوبان (Ho Bahn,2019) التحول من زوجة الأب الشريرة إلى زوجة الأب في القصص الخيالية الشرقية والغربية، ودراسة بتلهايم (بتلهايم،١٩٨٥) التحليل النفسي للحكاية الشعبية، ودراسة (٢بتلهايم

١٩٨٥,)الخيال، تجدد الأمل،الهرب ، المواساة ، ودراسة (فروم،١٩٩٥) اللغة المنسية: مدخل الى فهم الأحلام والحكايات والأساطير.

تقوم الحاجة وكما هو معروف بتوجيه سلوك الانسان في مختلف مراحله العمرية نحو اشباعها مما يؤدي الى ظهور حالة من الاستقرار والتوازن والتوافق النفسي، وفي نفس الوقت يؤدي عدم اشباعها الى ظهور مشكلات مختلفة على الصعيد(البايولوجي أو النفسي) في حياة الانسان.

وتُعد الحاجات وبتعدد أنواعها احد المضامين النفسية والتي تظهر في النتاجات الأدبية فالقصص كما يرى الباحث تقوم بوظيفتين الأولى اظهار الحاجة من خلال الفكرة (Thema) سواء كانت(صريحة او ضمنية) وثانياً طريقة الوصول الى اشباعها ، ولعل من اهم المآخذ التي تؤخذ على قصص الاخوين جريم (وعلى القصص الخرافية عموماً) ان بعض طرق اشباع الحاجات فيها تتسم(بالعنف المفرط او استعمال طرق لا أخلاقية للوصول لأشباه الحاجة) مما يجعلها سلاح ذوحدين يجب التعامل معه بحذر لكون ان شريحة واسعة من جمهور هذه القصص هم من الأطفال ، وفي هذا المجال يؤكد جرينسبان (Greenspan,2018)ان هناك ست أفكار شريرة تمثل الجانب المظلم من قصص الاخوين جريم والتي لا توجد اليوم في قصص الاطفال وهي:(الجنس قيل الزواج، صور العنف، الإساءة للطفل، معاداة السامية، زنا المحارم، الأمهات الشريرات)، ويشير مارولدا (Marold,2015)ان قصص الاخوين جريم لعبت دوراً رئيسً داعماً في واحدة من أحلك فصول تاريخ البشرية ،الا وهو صعود (الرايخ الثالث)،والسؤال هنا كيف حصل هذا؟ كيف يمكن ان نصدق ان قصص محبوبة مثل رابونزول وسندريلا والجمال النائم (القصص التي أصبحت من كلاسيكيات ديزني) ربما تخدم اهداف الابادة الجماعية للنازيين؟ إن إلقاء نظرة فاحصة على الأخوين أنفسهم ، والنسخ الأصلية للقصص التي جمعوها ، والعصر الذي تشكلت فيه هذه القصص لأول مرة ، وموجة القومية التي اجتاحت أوروبا عندما جمع الأخوين جريم مجموعتهم ، ستكشف عن تركيبة سامة أثبتت في النهاية أنها ستكون الوقود المثالي للنظام الفاشي (Marold,2015,p2). ومن الدراسات العربية التي أستهدفت التعرف على الحاجات في القصص واعتمدت تصنيف

موراي (Murray) للحاجات كأداة دراسة (قنديل، ١٩٧٥) الموسومة بـ (التغير النفسي والتغير الأجتماعي في قرية مصرية) ودراسة (العجيلي، ١٩٧٩) المعنونة دراسة تحليلية لقصص الأمهات العراقيات ،بالأضافة الى دراستين خاصة بنصوص مسرح الأطفال هما دراسة (بابير،٢٠٠٨) المعنونة دراسة تحليلية لمسرحيات الأطفال المقدمة في العراق للسنوات (١٩٦٨-١٩٨٠)، ودراسة(محمد،٢٠١١) الموسومة دراسة تحليلية لنصوص المسرح المدرسي المقدمة من قبل مديرية النشاط المدرسي محافظة بابل للعام (٢٠٠٨-٢٠٠٩).

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها اول دراسة نفسية عربية تتناول التعرف على الحاجات في قصص الاخوين جريم(على حد علم الباحث) ، اما في مايخص الدراسات الأجنبية والتي كانت هذه القصص موضوعاً لها فقد اعتمدت على مناهج مختلفة في تحقيق أهدافها(كالتحليل النفسي الفرويدي، علم النفس التحليلي، بالإضافة الى تحليل المحتوى) ولم يعثر الباحث على اية دراسة تناولت الحاجات في هذه القصص.

هدف البحث:

أولاً: تعرف الحاجات لدى عينة من قصص الأخوين جريم.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة من قصص الأخوين جريم .

تحديد المصطلحات:

- القصة:

القصة أصطلاحاً هي الأمر والحديث وقد (أقتص) الحديث رواه على وجهه . و(قص) عليه الخبر (قصصا) والاسم أيضا (قصص)بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه. و(القصص) بالكسر جمع (القصة) التي تكتب (الرازي ،١٩٨٩، ص٤٧٣).

- الحاجة (Need):

١-تعريف موراي (Murray, 1963):بأنها بنية ترمز إلى القوة، ذات طبيعة مادية كيميائية غير معروفة في منطقة الدماغ، تنظم الادراك والوعي والاستبطان، والتفكير،

والارادة والعمل بطريقة معينة من اجل الانتقال باتجاه معين الى موقف مرض (Murray, 1963, P. 123).

٢- تعريف موراي: (Murray, 1963) بالاستجابة التي يقوم بها الفرد لمقابلة متطلبات الضغوط الخارجية – المادية والاجتماعية، لمقابلة الضغوط الداخلية (الذاتية)((Murray, 1963, P.314) .

٣- تعريف (العتوم،٢٠٠٥): هي تغير او نقص او زيادة في حالة الفرد، مما يسبب حالة من التوتر والقلق يسعى الفرد الى زالتها واعادة الفرد الى حالة من التوازن والتكيف (العتوم ،٢٠٠٥، ص١٨٧-١٨٨).

٤- تعريف بالاكوفا(Balakovo,2009): الحالة الداخلية للفرد، والتي تظهر من خلال توتر معين، وتنشأ عندما يكون هناك نقص في شيء ما، وبالتالي فإن احتياجات الشخص تحفز الرغبة في إشباعها، مما يؤدي إلى التصرف بناءً عليها(Blakovo,2009,P.72).

٥- تعريف قاموس الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Dictionary of Psychology,2015): حالة توتر في كائن حي ناتجة عن الحرمان من شيء مطلوب للبقاء أو الرفاهية أو الإشباع الشخصي (APA,2015,P692).

وبما أن الباحث قد أعتمد تصنيف موراي (Murray) للحاجات فقد ألتزم بتعريفه وبالإطار النظري الخاص به.

النظريات المفسرة للحاجات:

- **نظرية أبراهام ماسلو Abraham Maslow:**

طبقا لماسلو فانه توجد في الكائن البشري مجموعتان أساسيتان من الحاجات متجذرة في بايولوجيته هما: – أ- حاجات النقص أو الحاجات الأساسية (Deficiency needs) ، ب- حاجات النمو (Growth needs) (صالح ،١٩٨٧،ص١٢٧) (Ryckman,2008,p425).و يشير ماسلو في نظريته للدافعية (theory of motivation) أن الحاجات الإنسانية تنتظم في تدرج هرمي (Hierarchicalتسلسل من الحاجات الأدنى إلى الحاجات الأعلى وان الحاجة التي في قاعدة الهرم يجب أن

تشبع قبل الانتقال إلى الحاجة التي تليها أي إشباع الحاجات الدنيا قبل الانتقال إلى المستوى الأعلى ، وان الحاجات الكائنة في قمة سلم لن تظهر إلا بعد أن تشبع الأدنى منها في السلم ولو جزئيا . (الريماوي،٢٠٠٤ص٢٢٢-٢٤٨) (Schultz,2017, pp250-251) Feist,2018, pp261-262).

- **نظريــة ايرك فروم Erick Fromm :**

يقول فروم أن فهم نفس الإنسان لابد إن يبني على تحليل حاجات الإنسان النابعة من ظروف وجوده، وان هذه الحاجات إنسانية وموضوعية خالصة، فهي لا توجد لدى الحيوانات كما أنها لا تستمد من ملاحظة ما يقول الإنسان انه يريده، وهذه الرغبات لم يخلقها المجتمع ، وإنما أصبحت جزءاً من طبيعة الإنسان خلال التطور والارتقاء (هول،١٩٧١،ص١٧٥). وافترض فروم وجود ثمانية حاجات :

١-اطار التوجه وموضوع التكريس (Frame of Orientation and Object of Devotion)٢-الصلة(Relatedness)٣-التجذر(Rooteddness)٤-الهوية(Identity)٥-الوحدة(Unity)٦-التسامي(Transcendence)٧-الفاعلية(Effectiveness)٨-الحفز والأثارة(Excitation and Stimulation)(ألن،٢٠١٠،ص٣١٨-٣٢٥).

- **نظريــة كاريــن هورني Karen Horney:**

قدمت هورني عشرة حاجات أطلقت عليها الحاجات العصابية(Neurotic Needs) وهي حلول غير عقلانية لمشاكل الشخص حسب راي هورني، وترى هورني أن كل شخص عنده هذه الحاجات ، فلا واحدة منها شاذة أو عصابية في ظهورها العابر في الحياة اليومية وأن ما يجعلها عصابية هو المواصلة القسرية الشديدة لأشباعها على أنها طريقة وحيدة لحل القلق الأساس(شلتزر،١٩٨٣،ص١٠١). والحاجات العصابية هي:

١- الحاجة العصابية للحب والتقبل.(Affection and Approval)

٢- الحاجة العصابية إلى شريك مسيطر في المعايشة (حياة) (Dominant Partner in life) .

٣-الحاجة العصابية إلى الحياة الضيقة المحددة Narrowly Confined Limits Of (life) .

٤-الحاجة العصابية إلى القوة (Power).

٥-الحاجة العصابية إلى استغلال الاخرين(Exploitation of others).

٦- الحاجة العصابية إلى الامتياز(Presting).

٧- الحاجة العصابية إلى الإعجاب الشخصي(Personal admiration).

٨- الحاجة العصابية إلى الطموح في الإنجاز الشخصي(Ambition in Personal achievement).

٩- الحاجة العصابية إلى الاكتفاء الذاتي والاستقلال (Self-Sufficiency and independence).

١٠- الحاجة العصابية إلى الكمال وعدم المهاجمة(Perfection and Unassailability).

(Schultz,2017, pp141-142) (Ryckman,2008,pp147-151)
. (Feist,2018, pp198-199)

- **نظرية هنري موري Henry Murray:**

بالرغم أن مفهوم الحاجة قد اتسع استعماله في علم النفس فلم يسبق لصاحب نظرية آخر أن وضع موضع التحليل الدقيق أو قدم مثل هذا التصنيف الشامل للحاجات كما وضع موري ومن المهم أن نلاحظ أن مفهوم الحاجة (Need) عند موري لم يشتق من استبطانه لنفسه أو من دراسة الحالات لمرضاه الذين يخضعون للعلاج ولكن من الدراسة المكثفة للأشخاص الأسوياء(هول ،١٩٧١، ص٢٣١). يرى موري انه يمكن الاستدلال على وجود الحاجة على أساس :-

١- التأثير أو الاتجاه السلوكي الأنموذجي (انتقال أوتحول الظروف الخارجية – الداخلية).

٢- النمط الخاص للسلوك المتضمن.

٣- الانتباه التلقائي والاستجابة الى فئة معينة من المثيرات.

٤- التعبير عن انفعال أو وجدان معين.

٥- التعبير عن الإشباع وإيضاحه عند تحقيق تأثير معين أو الإخفاق عند عدم تحقق التأثير (Murray,1963,P.124) .

خصص موري وقتا كبيرا جدا وطاقة عظمية لتطوير مجموعة متنوعة من المخططات لتصنيف أنواع الحاجات ، حيث قدم (٣٦) حاجة رئيسة تتفرع إلى (١٢٩) حاجة فرعية (Murray,1963,PP.315-317).

صنف موري الحاجات إلى عدة أنواع وعلى النحو الآتي:-

١- الحاجات العضوية (Viscerogenic) والحاجات النفسية (Psychogenic) ففي منظومة موري تتبع الحاجات العضوية من مستلزمات خلايا الجسم بالشخص وتعكس المتطلبات البايولوجية الكونية (universal) للحياة الإنسانية ، وتشمل هذه الفئة حاجات الطعام والماء والهواء والأمور الضرورية الأخرى التي تدعم وتسند نشاطات الحياة. أما الحاجات النفسية فتنشأ من الحاجات العضوية التي تشمل حاجات الإنجاز والسيطرة والاستعراض والرعاية والنظام وتجنب الدونية. والأمر المهم أن موري قد ناقش ، أن بعض هذه الحاجات النفسية قد تصبح مؤثرة للغاية وحتى أنها تأخذ الأولوية على الحاجات العضوية في بعض المواقف (Hjelle,1976,p101) (ألن،٢٠١٠،ص٦٢٠) .

٢- التصنيف الثاني لموري حول الحاجات يشمل الحاجات االأستباقية(Proactive) والحاجات الأستجابية (Reactive) وهو قائم على أساس اصل الحاجة (the origin of the need). فالحاجات الاستباقية تنشأ من بعض التغيرات في داخل الشخص نفسه وتثبت التجربة بأن الحاجة إلى الطعام تقع ضمن هذه الفئة. وبالمقابل فأن الحاجات الاستجابية تثيرها المنبهات البيئية ، وهذه غالبا ما تثيرها المواقف غير المتوقعة وغير المرضية مثلا درجات الحرارة العالية. وكما مع منظومة التصنيف السابقة فأن بعض الحاجات تقع ضمن الفئتين فالحاجة إلى الجنس (n sex) مثال جيد هنا (Hjelle, 1976, p. 102).

٣- الحاجات المكشوفة (Overt) والحاجات المستتره (Covert) فئات أخرى لموري ، فالحاجات المكشوفة مسموح لها بالتعبير من قبل المجتمع ، من جهة أخرى لا يسمح بالحاجات المستترة إن يعبر عنها بطريقة مكشوفة من قبل الثقافة (The culture) بل بدلا من ذلك تبقى هذه الحاجات جزئيا أو كليا في اللاوعي (unconscious) وتجد منافذها إلى الخروج بشكل أساس في الأحلام والخيالات والأعراض العصابية والإسقاط واعتماداً على المعايير الاجتماعية (Social norms) يمكن أن نصنف حاجة العدوان (n Aggression) وحاجة الجنس (n sex) وحاجة الاستنجاد (n Succorance) بكل سهولة ضمن هذه الفئة أي (الحاجات المستترة).

ومن المثير للأهتمام أن التصنيفات تؤكد أن الحاجات المكشوفة في مجتمع من المجتمعات من الممكن ان تصبح حاجات مستترة في مجتمع آخر ، ويبدو أن النتائج الانثروبولوجية قد كشفت هذا الأمر (Hjelle,1976,p.102).

٤- الطريقة الأخرى لتصنيف الحاجات هو على أساس التبؤر(Focal) والانتشار (Diffuse) أن هذا التمييز له صلة بعدد الأشياء التي يمكن أن تفيد في أرضاء الحاجة. فالحاجة المتبئورة يمكن أن يرضيها شيء واحدا فقط أو في أحسن الأحوال بأشياء قليلة مستهدفة بينما نجد أن الحاجة المنتشرة يمكن أن ترضيها عدة أشياء (شلتزر ،١٩٨٣،ص١٩٣).

٥- والتصنيف الخامس الأخير يشمل ثلاثة فئات من الحاجات ، حاجة التأثير (Effect) وهي مرتبطة بحالة الهدف المباشر أو الخاص فالطالب المسجل في دورة دراسية على سبيل المثال يحفزه عادة الهدف المحدد (النجاح في الدورة) وتلبية مستلزمات التخرج ، والحاجات الأنموذجية (Modal needs) وهي تلك الحاجات التي تشبع الرضا بدرجة معينة من خلال النشاط بدلا من ارتباطها فقط بالنتيجة النهائية مثل عزف الموسيقى أو الإصغاء إليها (Hjelle,1976,P.102). وأخيرا هناك حاجات الاداء (Process) وهي النزعة الى اداء اعمال معينة بهدف الأداء في حد ذاته، ويطلق اسم حاجات الاداء على القيام بمختلف العمليات العشوائية غير المنسقة وغير الوظيفية (الرؤية، والسمع، والفكر، والكلام وما الى ذلك) وهي عمليات

تبدأ منذ الميلاد وتستمر بعد ذلك ووظيفتها مجرد المتعة ،وتؤدي بهدف الأداء (هول ،١٩٧١،ص٢٣٦).

منهجية البحث:

طريقة البحث:

تم اعتماد طريقة تحليل المحتوى (Content Analysis)في هذا البحث لأنها الطريقة الملائمة لتحقيق هدف البحث.

تحديد مصادر البيانات:

تم اختيار عينة من قصص الاخوين جريم بلغت(٣) قصص مكونة من القصص الآتية: ١- وردة الشوك (الأميرة النائمة)٢- بياض الثلج ٣- ذات القبعة الحمراء. وقد بلغ عدد الصفحات المحللة (15.5) صفحة. وتجدر الإشارة هنا الى انه تم اعتماد نسختين (عربية وانكليزية)[١] للأعمال الكاملة للأخوين جريم جرى انتقاء عينة القصص منها أضافة الى ذلك تم اجراء مقارنة بين الترجمتين احياناً للوصول الى فهم واضح للنص ولاسيما ان الترجمتين(العربية والإنكليزية) مترجمة عن النص الأصلي الألماني.

أداة البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي فقد أعتمد الباحث في دراسته على تصنيف موري (Murray) للحاجات أداة ملائمة لتحقيق أهداف البحث.

أن تصنيف موري (Murray) معقد ومركب، ويتطلب التحليل بموجبه جهداً ودقة كبيرين. فهو يحتوي على (٣٦) حاجة أساسية تتفرع هي الأخرى إلى (١٢٩) حاجة فرعية. وقد قدم موري أمثله كثيرة وواضحة عن كيفية تحليل وتشخيص هذه الحاجات. ونظراً لمحدودية صفحات الدراسة فسوف يقوم الباحث بأستعراض موجز لأنواع الحاجات الرئيسة فقط وكما يأتي:-

١- ح [٢]/ التكثفات الايجابية Positive Cathexis ٢- ح / الأنتماء Affiliation ٣- ح / المراعاة Deference ٤- ح / الرعاية (التربية) Nurturance ٥- ح / الاستنجاد Succorance ٦- ح / تجنب الاذى Harmavoidance ٧- ح / تجنب

الدونيـة Infavoidance ٨- ح / تجنب اللـوم، والأنـا الأعلـى Blamavoidance and Superego ٩- ح / الاذلال Abasement ١٠- ح / السلبية Passivity ١١- ح / الانعزال Seclusion ١٢- ح / الحرمة (او رد الاعتبار) Inviolacy ١٣-ح / التكثفات السلبية Negative Cathexis ١٤- ح / العدوان Aggression ١٥- ح / الاستقلال Autonomy

١٦- ح / السيطـرة Dominance ١٧- ح / النبـذ Rejection ١٨- ح / تجنـب المقرفات Noxaviodance ١٩- ح / الانجاز -20 Achievementح / التقدير -21 Recognition/ ح الاستعراض Exhibition٢٢- ح / الجنس -23 Sexح/ التملك -24 Acquisitionح/ التعرف -25 Cognizanceح/ التركيب (او البناء والانشاء) -26 Constructionح/ النظام (الترتيب) -27 Orderح/ الاحتفاظ Retention ٢٨- ح/ النشـاط (الفعاليـة) Activity ٢٩- ح/ الشـدة Intensity ٣٠- ح/ الأنفعاليـة Emotionality ٣١- ح/ المثابـرة persistence ٣٢- ح/ الثبات (الرتابة) Sameness ٣٣- الكف (التعطيل) Inhibition ٣٤- ح/ الابتهاج Elation ٣٥- ح/ الخياليـة (او التصوريـة) Imaginality ٣٦- ح/ الخـداع (الغش او الكذب) Deceit .

وحدة التحليـل:

أعتمد الباحث في هذا البحث الفكرة (Theme) كوحدة تحليل كونها وحدة لاغنى عن استخدامها في تحليل أبحاث وسائل الاتصال(Holsti, 1969, p.116). كما وانها وأنها أعتمدت في كثير من الدراسات التي تناولت تحليل محتوى القصص والمسرحيات مثل (دراسة العجيلي، ١٩٧٩) (دراسة جرجيس، ١٩٨٧) (دراسة النوري، ١٩٨٥) (دراسة رمضان، ١٩٨٧) (دراسة عزيز، ١٩٩٣) (دراسة الحجامي، ٢٠٠٥) (محمد،٢٠١١).

وحدة التعـداد:

أعتمدت الدراسة الحالية التكرار (Frequency) وحدة للتعداد، لغرض أعطاء الحاجات بعداً كمياً، و أعطاء وزن متساو لكل وحدة في المحتوى المحلل وهي الطريقة الأكثر استعمالا في هذا المجال (Holsti, 1969, p.122).

خطوات التحليـــل:

تم أتباع الخطوات الأتية في تحليل محتوى القصص:

١-بناء أستمارة خاصة لكل قصة تتضمن الحقول الأتية: التسلسل، العبارة أو الفكرة، الحاجة.

٢-قراءة نص القصة بأكمله قراءة دقيقة من أجل التعرف على الفكرة الرئيسية فيه.

٣-تحديد الشخصيات الرئيسية والثانوية في القصة لمعرفة الحاجات التي تدفعها الى القيام بسلوك معين.

٤-تحديد الفكرة Theme التي تحوي الحاجة ونوع تلك االحاجة.

٥-أعطاء تكرار واحد لكل ظهور للحاجة.

قواعد التحليل:

فيما يأتي القواعد التي أتُبعت في التحليل:-

١-تحلل الشخصيات التي تظهر في االقصة سواء كانت حيوانات او غيرها كشخصيات أنسانية.

٢- إذا تضمنت فكرة صريحة على اكثر من حاجة بسبب (واو العطف)، فأنها تحلل الى ثيمات مستقلة الواحدة عن الاخرى بعدد مرات العطف.

٣-أذا لم تظهر في الجملة أية دلالة للحاجات، لعدم أكتمال الفكرة فتقرأ عدة عبارات بعدها حتى تكتمل الفكرة وتتضح دلالتها.

٤-أستعمال علامات الاقواس، عندما تكون هناك صعوبة في تعيين حدود الفكرة.

لقد أتُبعت هذه القواعد في عدد من الدراسات العراقية مما يدل على ثباتها وأتساقها وموضوعيتها (العجيلي، ١٩٧٩، ص٦٤-٦٦) (رسول، ١٩٨٠، ص٨٩) (النوري، ١٩٨٥، ص٩٨) (عزيز، ١٩٩٣، ص١٠٧-١٠٨) (الساعدي، ١٩٩٧، ص٧٢-٧٣) (محمد ،٢٠١١).

الصدق Validity :

وبما أن تصنيف موري الحاجات المعتمد في هذه الدراسة من التصانيف المعروفة وقد تم أعتماده في عدة دراسات عربية وأجنبية، لذا فأنه يمكن الاعتماد في تحليل محتوى القصص في هذه الدراسة للوصول الى أهدافها.

الثبات Reliability :

ولأستخراج الثبات فقد عمد الباحث الى نوعين من الأتفاق شاع استخدامهما في دراسات تحليل المحتوى وهما:-

١-الأتفاق بين الباحث ونفسه عبر الزمن:- أي ان يتوصل الباحث الى النتائج نفسها عن طريق تحليل النص ذاته مرتين وعلى فترتين متباعدتين مع أستعماله لنفس التصنيف وقواعد التحليل .

٢-الأتفاق بين الباحث ومحللين خارجيين:- ويعني أن يتوصل المحللان الخارجيان الى النتائج نفسها التي توصل اليها الباحث مع أستخدامهم لنفس المحتوى والتصنيف وقواعد التحليل.

ولحساب الثبات فقد اختار الباحث قصتين من القصص المحللة وبلغ عدد صفحاتها (٧) صفحة وقد حللت االقصص وفق طريقة الأتفاق بين الباحث ونفسه وبفاصل زمني مقداره ٣٠ يوماً، بينما حللت االقصص نفسها من قبل محللين[٣] عملوا بشكل مستقل عن بعضهم البعض بعد أطلاعهم على خطوات وقواعد التحليل.

وتم أعتماد معادلة كوبر G.Cooper[٤] لاستخراج الثبات. وقد أظهرت النتائج ما يلي:-

أولاً: بلغ معامل الأتفاق بين الباحث ونفسه عبر الزمن ٩٧%.

ثانياً: بلغ معامل الأتفاق بين الباحث والمحلل الأول ٨٣,٠٥% .

ثالثاً: بلغ معامل الأتفاق بين الباحث والمحلل الثاني ٨٠,٣٥% .

الوسائل الإحصائية:

تم أعتماد النسبة المئوية أساساً لتكرارات الحاجات في عينة البحث.

عرض النتائج وتفسيرها:

وأظهرت نتائج التحليل وجود (٨١١) فكرة تعبر عن الحاجات، وتم ترتيب الحاجات بصورة تنازلية من الاعلى الى الادنى حسب مجموع تكراراتها ونسبها المئوية قياساً الى مجموع تكرارات الحاجات في عينة البحث واعطاء لكل حاجة الرتبة الخاصة بها وكما مبين في الجدول (١).

جدول (١)

تسلسل الحاجات وتكراراتها ورتبها ونسبتها المئوية

ت	الحاجة	تكرارها	رتبتها	النسبة المئوية
١	التعرف	١٩٥	١	%٢٤,٠٤٤
٢	العدوان	٧٦	٢	%٩,٣٧١
٣	السيطرة	٧٣	٣	%٩,٠٠١
٤	الرعاية	٧١	٤	%٨,٧٥٤
٥	الاحترام (المراعاة)	٦٣	٥	%٧,٧٦٠
٦	تجنب الأذى	٥٦	٦	%٦,٩٠٥
٧	الكف (التعطيل)	٥٥	٧	%٦,٧٨١
٨	الخداع	٣١	٨	%٣,٨٢٢
٩	التقدير	٣٠	٩	%٣,٦٩٩
١٠	الانفعالية	٢٤	١٠,٥	%٢,٩٥٩
١١	المثابرة	٢٤	١٠,٥	%٢,٩٥٩
١٢	النشاط الفعالية	٢١	١٢	%٢,٥٨٩
١٣	الإنجاز	١٦	١٣	%١,٩٧٢
١٤	التكثفات الايجابية	٩	١٤,٥	%١,١٠٩
١٥	التركيب (البناء والانشاء)	٩	١٤,٥	%١,١٠٩
١٦	الثبات (الرتابة)	٨	١٦	%٠,٩٨٦
١٧	السلبية	٧	١٨	%٠,٨٦٣
١٨	النبذ	٧	١٨	%٠,٨٦٣
١٩	التملك	٧	١٨	%٠,٨٦٣
٢٠	تجنب الدونية	٦	٢٠,٥	%٠,٧٣٩

٢١	تجنب اللوم والانا الأعلى	٦	٢٠,٥	%٠,٧٣٩
٢٢	الابتهاج	٥	٢٢	%٠,٦١٦
٢٣	الحرمة(رد الأعتبار)	٤	٢٣	%٠,٤٩٣
٢٤	الخيالية (التصورية)	٣	٢٤	%٠,٣٦٩
٢٥	النظام (الترتيب)	٢	٢٥,٥	%٠,٢٤٦
٢٦	الاستنجاد	٢	٢٥,٥	%٠,٢٤٦
٢٧	التكثفات السلبية	١	٢٧	%٠,١٢٣
٢٨	الاستعراض	٠	٣٢	%٠
٢٩	الانعزال	٠	٣٢	%٠
٣٠	تجنب المقرفات	٠	٣٢	%٠
٣١	الشدة	٠	٣٢	%٠
٣٢	الإذلال	٠	٣٢	%٠
٣٣	الاستقلال	٠	٣٢	%٠
34	الاحتفاظ	٠	٣٢	%٠
35	الانتماء	٠	٣٢	%٠
36	الجنس	٠	٣٢	%٠
المجموع		٨١١		%١٠٠

وبعد ذلك حددت نقطة قطع (cutting point) نسبتها ٢٥% تم بموجبها اختيار الحاجات التسعة الأولى وهي: ١. حاجة التعرف/ ٢. حاجة العدوان/ ٣. حاجة السيطرة / ٤. حاجة الرعاية/ ٥. حاجة الأحترام (المراعاة)/ ٦. حاجة تجنب الأذى / ٧. حاجة الكف (التعطيل)/ ٨. حاجة الخداع/٩. حاجة التقدير على أساس انها أكثر الحاجات تاكيداً في عينة القصص المحللة، حيث بلغ مجموع نسب هذه الحاجات (%٨٠,١٣٧). ومن نفس المنطلق تم اختيار الحاجات التسعة الأخيرة على أساس انها أقل الحاجات تأكيدا وهي: ١. حاجة الاستعراض/٢. حاجة الانعزال/ ٣. حاجة تجنب المقرفات/ ٤. حاجة الشدة/ ٥. حاجة والأذلال/ ٦. حاجة الاستقلال/ ٧. حاجة الاحتفاظ/ ٨. حاجة الانتماء/٩. حاجة الجنس، والتي تشكل نسبة (٠%) في مجموعها من الحاجات المحللة، ولتسليط الضوء على هذه الحاجات تم عرضها على النحو الآتي:

اولاً: الحاجات المؤكدة :

١-حاجة التعرف والادراك n Cognizance : أحتلت هذه الحاجة المرتبة الأولى بتكرار قدره (١٩٥) فكرة وبنسبة مئوية مقدارها (٢٤,٠٤٤%) ، يستدل على ظهور هذه الحاجة وفقاً لموري (Murray) من خلال النشاط الاستكشافي والحصول على المعلومات عن طريق المعالجة او الملاحظة الهادئة والتأمل والاستعلام بجميع انواعه وحب الاستطلاع الاجتماعي والفضول بمختلف صوره والتجريب (Murray 1963,p352) ، لذلك تُعد حاجة إيجابية وعلى قدر عال من الأهمية حيث تساهم في النمو العقلي للطفل .وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العجيلي،١٩٧٩،ص٨٤)

٢-حاجة العدوان n Aggression : احتلت هذه الحاجة المرتبة الثانية بتكرار قدره (٧٦) وبنسبة مئوية مقدارها (9.371%) ، تظهر هذه الحاجة في الشخصيات المحللة من خلال أنفعال الغضب ممزوجاً بأفعال صريحة من العدوان إضافة الى الأشكال اللفظية من العدوان ضد موضوع مهدد أو منافس أو مهين ، ووفقاً لموري (Murray) يمكن ان تظهر حاجة العدوان ملتحمة مع حاجات أخرى مثل حاجة السيطرة وحاجة الاستقلال وحاجة الاستنجاد .(Murray, 1963,p340) .ان خطورة ظهور هذه الحاجة لا يكمن بأنواع صور السلوك العدواني العنيف التي تقوم القصص بطرحها للمتلقي (الطفل) فحسب بل ان هذه السلوكيات تصدر في بعض الأحيان من شخصيات تمثل جانب (الخير) كشخصية البطل او اية شخصية محورية أخرى في القصة والتي تترك انطباعاً لدى المتلقي بأن مثل هذا السلوك مقبول اجتماعياً، إضافة الى ان تحقيق العدالة لا يتم الا من خلال هذا السلوك . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العجيلي،١٩٧٩،ص٨٥).

٣- حاجة السيطرة n: Dominance احتلت هذه الحاجة المرتبة الثالثة بتكرار قدره (٧٣) وبنسبة مئوية مقدارها (٩,٠٠١%)، يستدل على وجود هذه الحاجة من خلال المظاهر التي تهدف الى فرض السيطرة على الآخرين أو قيادتهم أو التغلب عليهم بأستعمال شتى الطرق، وقد تظهر حاجة السيطرة ملتحمة مع حاجة العدوان ,Murray (1963,p344). وهذا ما يفسر ظهورها ضمن الحاجات المؤكدة. ويرى الباحث ان

وجود مستوى مقبول من السيطرة في القصص مهم حيث يسهم في بناء وتطور الاستقلالية والاعتماد على النفس لدى الطفل كذلك تسهم في تعلم الطفل تحمل المسؤولية عن افعاله واهمية اتخاذ القرارات المناسبة.وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العجيلي،١٩٧٩،ص٨٤).

٤-حاجة الرعاية n Nurturance :احتلت هذه الحاجة المرتبة الرابعة بتكرار قدره (٧١) وبنسبة مئوية مقدارها (٨,٧٥٤%) ، تظهر هذه الحاجة من خلال سلوك الشخصيات في القصص في الاتجاه نحو مساعدة الآخرين وبذل الجهد طوعاً من أجلهم كالمرضى والاطفال وكبار السن، ان ظهور هذه الحاجة يساعد في ترسيخ مفهوم(الرعاية) بمختلف انواعها لدى الطفل تجاه كل من يحتاج أليها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العجيلي،١٩٧٩،ص٨٤).

٥-حاجة الاحترام (المراعاة) n Deference : احتلت هذه الحاجة المرتبة الخامسة بتكرار قدره (٦٣) وبنسبة مئوية مقدارها(٧,٧٦٠%) ، تظهر هذه الحاجة من خلال بعض المظاهر السلوكية كأحترام السلطة، الرغبة في أدخال السرور على الوالدين والكبار، الأستعداد الى التعاون والأستجابة أو الطاعة، أضافة الى التكثف النفسي بحماس، والاعجاب بشخص متميز ومحاكاته كما يمكن ان تظهر هذه الحاجة ملتحمة مع حاجات اخرى كحاجة تجنب اللوم وحاجة الانتماء وحاجة الرعاية (Murray, 1963,p322-3323) ، ان ظهور هذه الحاجة يتسق مع ظهور حاجة الرعاية وهو ما يفسر ظهورها ضمن الحاجات المؤكدة في الربع الاول، ويرى الباحث ان ظهور هذه الحاجة الايجابية يساعد الطفل على غرس بعض المفاهيم الهامة في شخصيته كالاحترام والاخلاص بالإضافة الى المساهمة في نمو وتقوية (الانا المثالي) عند الطفل من خلال الاعجاب وتقليد البطل في تحقيق اهدافه.

٦- حاجة تجنب الأذى n Harm avoidance : احتلت هذه الحاجة المرتبة السادسة بتكرار قدره (٥٦) وبنسبة مئوية مقدارها (٦,٩٠٥%) . تصنف تحت هذه الحاجة الاستجابة للتنبيهات المفاجئة بالهول أو الانسحاب من شيء مؤلم أو مخيفأ، وكل أشكال التجنب والهرب لدى مجابهة الخطر العادي والكوابيس اضافة الى المخاوف

بمختلف انواعها، كما ويمكن ان تظهر هذه الحاجة ملتحمة مع الحاجة الى الاستنجاد (Murray, 1963,p326) ، و بالرغم من كون هذه الحاجة من الحاجات التي تسهم في المحافظة على سلامة الانسان الا انه لا ينبغي ان يؤكد عليها بهذه الدرجة لوجود محاذير من امكانية ترسيخ بعض انواع المخاوف لدى الطفل.وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العجيلي،١٩٧٩،ص٨٦).

٧- الكف (التعطيل) n Inhibition: احتلت هذه الحاجة المرتبة السابعة بتكرار قدره (٥٥) وبنسبة مئوية مقدارها (٦,٧٨١ %)، ان المظاهر التي تكشف عن هذه الحاجة هي : النشاط الواطئ كالنعاس واللامبالاة والتبلد ويمكن ايضاَ ان يستدل على وجودها من خلال الجهل وعدم الخبرة او من خلال التوتر والتشنج والجمود سواء في الحركة او الكلام او التذبذب في (الحركة او الكلام) ، وفي ظل الظروف غير الانفعالية يأخذ الكف صورة تردد بسيط أو حذر، ويرى موري (Murray)أن عامل الكف يتضمن كل (الحاجات السلبية). وقد يكون الأساس الرئيسي للانطوائية. وعندما يرتبط الكف بالتفكير، فأنه يظهر نفسه على صورة أفعال بطيئة. أي تبدو أنها تأمل أو ترو (Murray, 1963,p344).

٨-حاجة الخداع n Decite : احتلت هذه الحاجة المرتبة الثامنة بتكرار قدره (٣١) وبنسبة مئوية مقدارها (3.822%) ، تظهر هذه الحاجة وهي من الحاجات السلبية من خلال بعض أنواع السلوك كالميل لقول للكذب، والغش أو الخداع او التستر المفرط على السلوك(Murray, 1963,p360). يعزو الباحث ظهور هذه الحاجة ضمن الحاجات المؤكدة الى (نوعية البناء القصصي) في القصص المحللة فمحورها الصراع بين الخير والشر فالشخصيات (الشريرة) في القصص وبمختلف اشكالها(بشرية ، او حيوانية او غيرها) لا تتورع عن استعمال شتى أنواع الطرق ومنها بالطبع الكذب الخداع في سبيل الوصول لتحقيق اهدفها ، فالصورة النمطية لهذه الشخصية يعد الكذب والخداع فيها احد اهم البنى الرئيسة لها .ومن وجهة نظر الباحث أن اقتران الكذب والخداع بشخصيات غير محببة للمتلقي(الطفل) يمكن ان ان يبعد الطفل عن

هذا النوع من السلوك الغير مقبول اجتماعياً إضافة الى تبيان عواقب الكذب وخداع الآخرين.

٩- حاجة التقدير n Recognition : احتلت هذه الحاجة المرتبة التاسعة وبتكرار قدره (٣٠) وبنسبة مئوية مقدارها (٣,٦٩٩%) ، يستدل على هذه الحاجة من خلال رغبة الشخصيات وسعيها في الحصول على الاستحسان الاجتماعي، والشرف والمكانة والسمعة. بالإضافة الى التباهي وغيره من الطرق التي تستخدم لجذب الانتباه الى الأنجاز الذي حققه الفرد. ويرى موري (Murray) ان هذه الحاجة يمكن تظهر ملتحمة مع حاجة الاستعراض من خلال الأداء العلني(Public Performance) والاستعراض للمواهب والاستمتاع بأبراز قوى الفرد امام الآخرين Murray, (1963,p349). يرى الباحث ان هناك بعض المحاذير في ظهور هذه الحاجة من ضمن الحاجات المؤكدة ولاسيما في شخصية (البطل)، فالقصة كما هو متعارف تسهم في البناء النفسي لشخصية الطفل والتي يمكن في هذا المجال تحديداً ان تؤدي مستقبلاً الى تضخم الانا والغرور والافراط بالثقة بالنفس لديه او التعامل مع الضغوط ببعض السلوكيات كالتباهي وغيرها .

ثانياً: الحاجات الضعيفة:

أظهرت نتائج التحليل ان الحاجات التالية ١-حاجة الاستعراض/٢. حاجة الانعزال/ ٣. حاجة تجنب المقرفات/ ٤. حاجة الشدة/ ٥. حاجة والأذلال/ ٦. حاجة الاستقلال/ ٧. حاجة الاحتفاظ/ ٨. حاجة الانتماء/٩. حاجة الجنس . لم تحصل على أي تكرار وبلغت نسبتها المئوية (٠%) ويعزو الباحث ذلك كون بعض هذه الحاجات لايتناسب ظهورها في النصوص المحللة لأنها موجهة بالأصل للأطفال كحاجة الجنس والاستعراض، يضاف الى ذلك ان الثيمة الرئيسة للقصص يتمحور حول مبدأ الصراع بين (الخير والشر) وبمختلف صوره مما يستلزم وجود تفاعل اجتماعي وصراع بين مختلف شخصيات القصة وهذا ما يتعارض مع حاجة الانعزال، واخيراً وللأمانة العلمية يرى الباحث ان صغر حجم العينة والبالغة ثلاثة قصص من المرجح ان يكون السبب وراء

عدم ظهور بعض الحاجات كالأنتماء والاذلال والاستقلال والاحتفاظ بصورة مستقلة واضحة.

الأستنتاج:

بلغ مجموع نسبة الحاجات المؤكدة (80.137%) مقارنة بالحاجات الضعيفة والبالغة (0%) وهو تأكيد عالي ، وتشير هذه النتيجة الى ان الشخصية في المحتوى المحلل تتسم بالرغبة في التعرف والنشاط الأستكشافي والحصول على المعلومات وتتصف ايضاً بالعدوانية التي تظهرها بشتى أنواع السلوك العدواني (اللفظي والجسدي) ، وتنزع أيضا الى السيطرة بأستعمال مختلف الطرق كالأقناع والإيحاء والأغراء وغيرها بهدف تسخير الاخرين وفرض ارادتها وسلطتها عليهم، وبالرغم وجود مظاهر العدوانية والسيطرة الى ان هناك بعض الجوانب الايجابية فيها والتي تظهر واضحة جلية الا وهي الرعاية والتعاطف والمساعدة لكل من يحتاجها وهي ايضا تتسم بأحترام السلطة، والرغبة في أدخال السرور على الوالدين والكبار، وتميل الى تجنب الأذى من خلال الابتعاد عن المواقف المخيفة او المؤلمة وتتصف احيانا بنقص الخبرة واللامبالاة وتنزع الى استعمال الكذب والخداع والتباهي وادعاء التفوق الاستعراض والشعور باللذة لدى الأطراء، أو افتقاده، والشعور بالأنزعاج لدى مكافأة الآخرين.

التوصيات:

اولاً: استعمال قصص مختارة من مجموعة الأخوين جريم سواء كانت مصورة او على شكل افلام رسوم متحركة كوسيلة تعليمية في رياض الأطفال تسهم في تأسيس بعض المفاهيم القيمية الخلقية وسلوك المساعدة للطفل.

ثانياً: استعمال بعض القصص من أعمال الأخوين جريم كجزء من برامج العلاج الجمعي.

المقترحات:

أولاً: أجراء دراسة للتعرف على القيم و الضغوط وانماط الشخصية في قصص الأخوين جريم .

ثانيا: أجراء دراسة مقارنة بين قصص الاخوين جريم وقصص التراث الشعبي العراقية.

المصادر

- ألن، بيم ب (٢٠١٠): ***نظريات الشخصية: الارتقاء–النمو –التنوع***، ترجمة أ.د.علاء الدين كفافي وأخرون، دار الفكر، عمان ، الأردن.
- بابير, عادل دنو(١٩٨٨): ***دراسة تحليلية لمسرحيات الأطفال المقدمة في العراق للسنوات(١٩٦٨–١٩٨٠)*** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
- بتلهايم ، برونو (١٩٨٥):***التحليل النفسي للحكاية الشعبية***، ترجمة طلال حرب، دار المروج للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت .
- بتلهايم[٢] ، برونو (١٩٨٥):***الخيال، تجدد الأمل،الهرب، المواساة*** ، مجلة فكر وفن، العدد٤١،السنة ٢١، برلين ، المانيا
- جرجيس، عصام عبد الأحد (١٩٨٧): ***القيم السائدة في مسرحيات الأطفال المقدمة على المسرح العراقي للفترة من (١٩٩٨–١٩٨٠)***، جامعة بغداد، أكاديمية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الحجامي، عبد الرسول عداي معارج (٢٠٠٥) :***سمات، شخصية البطل في الف ليلة وليلة*** ، بغداد. الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ديرلاين، فريدرش فون(١٩٧٣): ***الحكاية الخرافية***، ترجمة د. نبيلة ابراهيم، دار القلم ، بيروت .
- الرازي ،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(١٩٨٩):***مختار الصحاح***، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان.
- رسول، خليل إبراهيم(١٩٨٠): ***تقييم كتب العلوم والتربية الصحية للمرحلة الابتدائية***، المكتبة الثقافية لنقابة المعلمين، بغداد.
- رمضان، كافية(١٩٨٧): ***تقويم قصص الأطفال في الكويت***، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.

- الريماوي، محمد عودة وزملاؤه(٢٠٠٤) :***علم النفس العام***، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- زيعور،علي(٢٠٠٨): ***التحليل النفسي للخرافة والمتخيل والرمز***،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان .
- الساعدي، فاضل شاكر حسن،(١٩٩٧): ***الجوانب النفسية للإعلان التلفازي***، جامعة بغداد، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة.
- شجراوي ، كلارا سروجي (٢٠١٤): ***ليلى والذئب :هل هي مجرد قصة للأطفال؟ دراسة مقارنة*** ، المجمع ، العدد٨ .
- شحاته، حسن(١٩٩٤): ***أدب الطفل دراسات وبحوث***،ط٢،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة.
- شلتز، دوان (١٩٨٩): ***نظريات الشخصية***، ترجمة د. حمد دلي الكربولي، جامعة بغداد.
- صالح، قاسم حسين (١٩٨٧): ***الانسان من هو***، ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
- عبد الرحمن، د. أنور حسين، د. عدنان حقي شهاب زنكنة(٢٠٠٧) :***الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية***، بغداد.
- العتوم،عدنان يوسف(٢٠٠٥): ***علم النفس التربوي النظرية والتطبيق***،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ،الأردن.
- العجيلي، شذى عبد الباقي (١٩٧٩): ***دراسة تحليلية لقصص الأمهات العراقيات*** ، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستيرة غير منشورة.
- عزيز، عمر ابراهيم(١٩٩٣): ***القيم السائدة في القصص الشعبية العربية والكردية للاطفال في الكتب المطبوعة في العراق***، دراسة مقارنة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- فروم،أريك (١٩٩٥): ***اللغة المنسية:مدخل الى فهم الأحلام والحكايات والأساطير***،ط١،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

- فلـين ،سـتيفن(٢٠٠٩): ***تحليـل لحكايـة بيـاض الـثلج والأقـزام السـبعة***. http://maaber.50megs.com/issue_march09/depth_psychology1_a.htm
- قنديل، بثينة (١٩٧٥) :***التغير النفسي والتغير الاجتماعي في قرية مصرية***، في الكتاب السنوي، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.
- كاشدان،شلدن (٢٠١٥): ***الساحرة يجب أن تموت :دور حكاياالساحرات الخيالية في نمو الأطفال النفسي والعقلي***، ترجمة د.محمد جياد الأزرقي،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت .
- محمد، قبس إبراهيم (٢٠١١): ***دراسة تحليلية لنصوص المسرح المدرسي المقدمة من قبل مديرية النشاط المدرسي محافظة بابل للعام (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩)***، مجلة كلية الفقه،جامعة الكوفة،المجلد ٩،العدد٩،العراق.
- النوري،خولة أحمد (١٩٨٥) :***القيم في قصص الأطفال في بعض الاقطار العربية***، جامعة بغداد، كلية التربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

- American Psychological Association (2015): ***APA Dictionary of Psychology***, American Psychological Association, Washington, DC.
- Benediktsdóttir, Helga(2014): ***The Impact of Fairy Tales An Exploration of the Relationships of Parents and Children in Selected Fairy Tales,*** Háskóli Íslands**.**
- Blaskovo, Martina & Vladimiras Grazulis(2009***): Motivation of Human Potential: Theory And Practice***, Mykolas Romeris University, Lithuanian.
- Byatt ,A. S. (2012***): Introduction*** ,in ***The Annotated Brothers Grimm,*** Maria Tatar, ed.W. W. Norton & Company .
- Cashdan, S. (1999): *Th**e witch must die: The hidden meaning of fairy tales***. : Basic Books ,New York.
- Dorsey, Amy.(2006): ***Psychology and Fairy Tales*** , An Honors Thesis, Ball State University, Muncie, Indiana.
- Feist, Jess & Gregory J. Feist(2008): ***Theories of Personality***, McGraw-Hill Education, New York.
- Flack, Jerry. (1998): ***A goldilocks Problem with a Three-Bear Solution*** **,**Teaching PreK-8 .Vol. 28 Issue 8.

- Goh, Lina (1996): ***Using myth, folktales, and fairy tales in the adult ESL classroom***, Simon Fraser University, Canada.
- Greenspan Jesse (2018): ***The Dark Side of the Grimm Fairy Tales***. https://www.history.com/news/the-dark-side-of-the-grimm-fairy-tales
- GRIMM, JACOB AND WILHELM (2014): ***the Complete First Edition The Original Folk and Fairy Tales of the Brothers Grimm***, translated by Jack Zipes, Princeton University Press, New Jersey.
- Hart,David.(1977):***The Psychology Of A Fairy Tale***,Pendle Hill Publications, Pensylvania.
- Heuscher, Julius. E: (1974). ***A psychiatric study of myths and fairy tales Their Origin, Meaning, and Usefulness***, Charles C Thomas Pub Ltd, Springfield, IL.
- Ho Bahn , Geon& and Minha Hong(2019***): Shift from Wicked Stepmother to Stepmother in Eastern and Western Fairy Tales***, Psychiatry Investig,Nov; 16(11): 836–842.
- Holsti, O.R. (1969). ***Content Analysis of the Social Science and Humanities***. Addison-Wesley . New York.
- Howson, Elizabeth Walker:(2007): ***A Content Analysis On The Meaning Of Disenchantment In Fairy Tales*** , Chapel Hill, North Carolina https://www.academia.edu/30052657/Unhappily_Ever_After_The_Dark_Fate_of_Grimm_s_Classic_Fairy_Tales
- Marolda, Kenneth G(2015): ***Unhappily Ever After:The Dark Fate of Grimm's Classic Fairy Tales.***
- Mitchell, Meredith B.(2010): ***Learning about Ourselves Through Fairy Tales: Their Psychological Value*** , Psychological Perspectives, Volume 53, Issue 3, https://www.tandfonline.com/toc/upyp20/53/3?nav=tocList
- Murray, H. A. (1963). ***Exploration in Personality***, Oxford: Oxford University Press.
- Neophytou, Ana(2015): ***Why are Grimms' Fairy Tales so Mysteriously Enchanting?*** the City University of New York (CUNY).
- Rahman, Gatricya.(2014***): The Archetypes of Hero and Hero's Journey in Five Grimm's Fairy Tales*** ,Yogyakarta State University, Indonesia.
- Ruini et al.(2014): ***Positive Narrative Group Psychotherapy***: ***the use of traditional fairy tales to enhance psychological ell-being and growth***, Psychology of Well-Being: Theory, Research and Practice, 4:13. whttp://www.psywb.com/content/4/1/13
- Ryckman, Richard M(2008): ***Theories of Personality***, Thomson Wadsworth, Belmont, CA,USA .
- Schultz, Duane P & Sydney Ellen Schultz(2017): ***Theories of Personality***, Cengage Learning, Boston, USA.

- Scott, E. M. (1998): ***Within the hearts and minds of prisoners***, Thomas Books, Springfield, IL.
- Segel, Elizabeth.(1983***): Feminists & fairy tales,*** School Library Journal, v29 ,New York .
- Smith, Kimberly (2012) :***A Content Analysis of Cinderella Illustrated Storybooks Housed in the de Grummond Collection***, SLIS, Vol. 1: Iss. 1, Article 8. http://aquila.usm.edu/slisconnecting/vol1/iss1/8
- Tatar ,Maria .(1999): ***The Classic Fairy Tales***. New York, London : Norton & Company .
- Ucko, L. G: (1991). ***Who's afraid of the big bad wolf? Confronting wife abuse through folk stories***, Social Work, Vol .36, No.5, Oxford University Press.
- Von Franz, Mary-Louise.(1996):***The Interpretation Of Fairy Tales***, Shambhala Publications,Inc,Boston.
- Yolen, Jane. (1981): ***Touch Magic***. New York: Philomel Books.
- Zipes, Jack. (2006): ***Fairy tales and the art of subversion***, second edition, Taylor&Francis Group, New York.
- Zipes, Jack.(2000):***The Great Fairy Tale Tradition Form Straparola and Basile to the Brothers Grimm .*** Norton Critical Editions ,U.S.A

الهوامش:

[1] النسخة العربية والموسومة (حكايات الاخوين جريم) والتي قام بترجمتها عن اللغة الأم(الألمانية) د. نبيل الحفار، وكذلك النسخة الإنكليزية الموسومة (الإصدار الأول الكامل الفلكلور الأصلي والحكايات الخرافية للأخوين جريم) ترجمها عن الألمانية جاك زيبس (JACK ZIPES).

[2] يقصد بحرف ح (الحاجة الى).

[3] اسماء المحللين الذين قاموا بتحليل الثبات

١-أ.د. خليل أبراهيم رسول (جامعة بغداد -كلية الآداب-قسم علم النفس)

٢-أ.م.د. عبد الرحيم عبد الصاحب علي (جامعة بغداد -كلية الآداب-قسم علم النفس)

[4] معادلة كوبر $\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{(عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف)}} \times ١٠٠$